

# سَبْحَةٌ

(le dimanche) Had B-Shabo

حاد بشـابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس Eglise St- Jacques Syriaque Orthodoxe

النص الإنجيلي: (لوقا ٢: ٤٠ - ٥٢)

وَكَانَ الطِّفْلُ يَنْمُو وَيَتَّقَى، مُمْتَلِئًا حِكْمَةً، وَكَانَتْ نِعْمَةٌ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَكَانَ أَبَوَاهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ الْفِصْحِ. فَلَمَّا بَلَغَ سِنَ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ، صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَالْعَادَةِ فِي الْعِيدِ. وَبَعْدَ انْتِهَاءِ أَيَّامِ الْعِيدِ، رَجَعَا، وَقَيَّ الصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَهُمَا لَا يَعْلَمَانِ. وَلَكِنَّهُمَا إِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ الرَّفَاقِ، سَارَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَخَذَا يَبْحَثَانِ عَنْهُ بَيْنَ الْأَقَارِبِ وَالْمَعَارِفِ. وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ، رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَبْحَثَانِ عَنْهُ. وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ، جَالِسًا وَسَطَ الْمُعَلِّمِينَ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِمْ وَيَطْرَحُ عَلَيْهِمُ الْأَسْئَلَةَ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ سَمِعُوهُ ذَهَبُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجْوَبَتِهِ. فَلَمَّا رَأِيَاهُ دُهَشَا، وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَا بَنِيَّ، لِمَاذَا عَمِلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ فَقَدْ كُنَّا، أَبُوكَ وَأَنَا، نَبْحَثُ عَنْكَ مُتَضَابِقِينَ!» فَأَجَابَهُمَا: «لِمَاذَا كُنْتُمَا تَبْحَثَانِ عَنِّي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مَا يَخُصُّ أَبِي؟» فَلَمْ يَفْهَمَا مَا قَالَ لَهُمَا. ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَرَجَعَ إِلَى النَّاصِرَةِ، وَكَانَ خَاضِعًا لَهُمَا. وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ هَذِهِ الْأُمُورَ كُلَّهَا فِي قَلْبِهَا. أَمَّا يَسُوعُ، فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْقَامَةِ، وَفِي النِّعْمَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ.

## + التأمل الأنجيلي :

كانت حكمة الرب يسوع تفوق سنوات عمره آنذاك، ولا عجب في ذلك لأنه ظل متصلاً بالآب السماوي. وقد قال يعقوب في رسالته : "إن كان أحدٌ منكم بحاجةٍ إلى الحكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء" ﴿يع ١:٥﴾ فكذا نحن يمكن أن ننمو في الحكمة، كالرب يسوع، بالسير مع الله. لقد كان مفروضاً على كل ذكر، حسب ناموس الله، أن يذهب إلى أورشليم ثلاث مرات في العام للاحتفال بالأعياد الكبرى ﴿تث ١٦:١٦﴾. فكان الاحتفال بعيد الفصح في الربيع، يليه مباشرة عيد الفطير الذي يستمر لمدة سبعة أيام متصلة. والفصح تذكّار لليلة خروج بني إسرائيل من أرض مصر حينما ضرب ملاك الرب كل أبكار المصريين، وعبر بيوت بني إسرائيل ﴿انظر خر ١٢:٢١-٣٦﴾ فالفصح أهم الأعياد السنوية الثلاثة. كان يسوع في سن الثانية عشرة يُعتبر رجلاً، ولذلك لم يكن يصرف الوقت الطويل مع أبويه في أيام العيد. وكان المعتاد أن يسافر المحتفلون بالعيد في قوافل، خوفاً من اللصوص. وكان من المعتاد أن يبقى الأطفال مع النساء في المقدمة أما الرجال فيحملون المؤخرة. ولعل صبيّاً في الثانية عشرة من عمره كان له أن يسير مع أي من المجموعتين. لذلك ظن يوسف أنه من جماعة المقدمة، وحسبت مريم أنه في مؤخرة القافلة. لكن عند رحيل القافلة بقي يسوع في أورشليم مستغرقاً في النقاش مع القادة الدينيين والمعلمين. كانت مدرسة الهيكل، وهي أشبه بالندوات، مشهورة جداً في كل اليهودية. وفي تلك المدرسة تعلم بولس متلمذاً على يدي غملائيل أشهر المعلمين ﴿أع ٢٢:٣﴾ وفي وقت عيد الفصح كان أعظم معلمي البلاد يجتمعون للتعليم، ولمناقشة الحقائق الكبرى فيما بينهم. ومما لاشك فيه أن المسيح

الآتي كان موضوعاً جديراً بالمناقشة. "لأن كل إنسان كان يتوقع مجيء المسيح" ﴿لو ١٥: ٣﴾ وكان يسوع تَوَاقُفاً للاستماع إليهم ولطرح الأسئلة عليهم. ولم يكن صغراً سنه بل عمق فهمه هو الذي أذهل أولئك المعلمين. كان على العذراء مريم أن تترك ابنها ينمو نمواً عادياً، حتى يصير رجلاً، ابن الله، المسيح. لكن خوفها من أنها لم تعتن بابنها، عطية الله لها، بالدرجة الكافية، جعلها تبحث عنه بصورة محمومة. لكنها كانت تبحث عن طفلٍ وليس عن الشاب الجالس في الهيكل، الذي أذهل المعلمين من فهمه وأجوبيته. من الصعب أن نتخلى عن إنسان أو مشروع رعيناه. وجيدٌ، لكنه مؤلم أيضاً، أن نترك أطفالنا بعد أن صاروا رجالاً، وتلامذتنا بعد أن صاروا معلمين، ومرؤوسينا بعد أن صاروا رؤساء. ولكن عندما يحين الوقت لتراجعنا وإنطلاقهم، فعلينا أن نفعل ذلك برغم الألم والضرر. حينئذ تبدأ الأفراخ في تجربة أجنحتها، والطيран، والتحليق إلى المرتفعات التي أعدها الله لها. هذه أول إشارة تدل على إدراك يسوع لدوره بصفته ابن الله. وبرغم أنه كان يعرف أباه الحقيقي إلا أنه لم يرفض الأبوين الأرضيين. فعاد إلى الناصرة معهما وعاش تحت سلطانها لثمانية عشر عاماً أخرى. إن أبناء الله لا يحقرون العلاقات البشرية ولا المسؤوليات الأسرية. فإن كان ابن الله قد أطاع أبويه الأرضيين، فكم بالحري ينبغي علينا أن نكرم أفراد عائلتنا! لم يفهم يوسف ومريم ما قصده الرب يسوع عن بيت الآب. ولم يدركا أنه كان يميّز بين الأب الأرضي والآب السماوي. ومع أنهما عرفا أنه ابن الله لكنهما لم يفهما مضمون رسالته. إلى جانب أنه كان عليهما أن يربياه وينشأه في بيتهما ﴿مت ٥٥: ١٣، ٥٦﴾ كأبي طفل عادي. لقد علما أنه متميز وفريد لكنهما لم يعلما بما يدور في ذهنه. لم يذكر

الكتاب المقدس أي حدث من حياة الرب يسوع في الثماني عشرة سنة التالية إلا أنه كان يتعلم ويكبر وينضج. وكان يساعد يوسف في عمله في النجارة، ولعل يوسف قد مات في تلك الفترة فانتقل إلى يسوع عبء العمل وتوفير لقمة العيش للبيت. يوضح لنا الفصل الثاني من إنجيل لوقا أنه برغم تميز الرب يسوع وتفردته إلا أنه عاش طفولة عادية وشباباً عادياً. فكان ينمو في الحكمة والقامة، وكان على علاقة طيبة بالآخرين، كما كان الله يحبه. إن حياة الإنسان الكاملة ليست غير متزنة. وقد كان من المهم ليسوع، كما لكل مؤمن، أن ينمو بصورة متناسقة في جميع المجالات الجسدية والفكرية والاجتماعية والروحية.

**† قداس رأس السنة المباركة:** سيقام قداس رأس السنة الميلادية في أول يوم من السنة عام ٢٠١٨ غداً يوم الاثنين 2:30 PM ظهراً، وختانة الرب وتذكار مار غريغوريوس وباسيليوس في كنيسة سانت مكسيم في لافال، كل عيد ميلاد مجيد ورأس سنة مباركة بالمحبة والخير والسلام للكنيسة المقدسة ورعاتها وخدامها ومؤمنها وللعالم أجمع.

**† الإشتراكات السنوية:** نحتكم ونذكركم بدفع إشتراكاتكم السنوية لكل عائلة منتسبة لكنيستنا السريانية، ونشجعكم على المبادرة بتسديد إلتزامكم تجاه بيت الرب، وليس بالضرورة أن يدفع \$١٥٠ كاملاً، بل كل عائلة حسب طاقتها، بارككم الرب وزادكم من نعمه وخيراته.

**† تقويم الكنيسة لعام ٢٠١٨:** اليوم تستطيعون الحصول على تقويم الكنيسة الذي تصدره النيابة البطريركية السريانية الأرثوذكسية في كندا.

**†** لمتابعة النشرة عبر الأنترنت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف الأب كميل إسحق [www.SyrianOrthodoxChurch.com](http://www.SyrianOrthodoxChurch.com)